mroftalp htehaB ni knil muideM

قراءة تفسير أضواء البيان)818(- ربع يس)032(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان ونحن في هذه الحلقة وما يليها - 00:00:03

نقرأ في تفسير سورة العصر قال المؤلف اثابه الله قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر العصر اسم للزمن كله او لجزء منه ولذا اختلف في المراد منه حيث لم يبين هنا - 00:00:27

فقيل هو الدهر كله اقسم الله به لما فيه من العجائب امة تذهب واخرى تأتي وقدر ينفذ واية تظهر وهو هو لا يتغير ليل يعقبه نهار ونهار يطرده ليل فهو في نفسه عجب - 00:00:48

كما قيل موجود شبيه المعدوم ومتحرك يضاهي الساكن وكما قيل وارى الزمان سفينة تجري بنا نحو المنون ولا نرى حركاته وهو في نفسه اية سواء في ماضيه حيث لا يعلم متى كان - 00:01:11

او في حاضره حيث لا يعلم كيف ينقضي او في مستقبله واستدل لهذا القول بما جاء موقوفا على علي رضي الله عنه ومرفوعا من قراءة شاذة والعصر ونوائب الدهر وحملت هذه القراءة على التفسير - 00:01:34

اذ لم تصح قرآنا وهذا المعنى مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعليه قول الشاعر سبيل الهوى وعر وبحر الهوى غمر ويوم الهوى شهر وشهر الهوى دهر وقيل العصر - 00:01:57

هو الليل والنهار قال حميد بن ثور ولن يلبث العصران يوم وليلة اذا طلب ان يدرك ما تيمما والعصراني ايضا الغداة والعشي كما قيل وامطله العصرين حتى يملني ويرضى بنصف الدين والانف راغم - 00:02:21

والمطل التسويف وتأخير الدين كما قال كثير قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة من طول معنا غريمها وقيل ان العشي ما بعد زوال الشمس الى غروبها وهو قول الحسن وقتادة - 00:02:48

ومنه قول الشاعر تروح بنا يا عمرو قد قصر العصر وفي الروحة الاولى الغنيمة والاجر وعن قتادة ايضا هو اخر ساعة من ساعات النهار لتعظيم اليمين فيه وللقسم بالفجر والضحى - 00:03:14

وقيل هو صلاة العصر لكونها الوسطى وقيل هو عصر النبي صلى الله عليه وسلم او زمن امته لانه يشبه عصر عمر الدنيا قال المؤلف اثابه الله والذي يظهر والله تعالى اعلم - 00:03:39

ان اقرب هذه الاقوال كلها قولان اما العموم بمعنى الدهر في القراءة الشاذة اذ اقل درجاتها التفسير ولانه يشمل بعمومه بقية الاقوال واما عصر الانسان اي عمره ومدة حياته الذي هو محل الكسب والخسران - 00:04:04

اشعار السياق ولانه يخص العبد في نفسه موعظة وانتفاعا ويرشح هذا المعنى ما يكتنف هذه السورة من سورة التكاثر قبلها والهمزة بعدها الاولى تذم هذا التلهي والتكاثر بالمال والولد حتى زيارة المقابر بالموت - 00:04:32

ومحل ذلك هو حياة الانسان سورة الهمزة المعنى نفسه تقريبا الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ما له اخلد جمع المال وتعداده في حياة الانسان حياته محدودة وليس هو مخلدا في الدنيا - 00:04:59

كما ان الايمان وعمل الصالحات مرتبط بحياة الانسان وعليه فاما ان يكون المراد بالعصر في هذه السورة. العموم لشمول الجميع

والقراءة الشاذة وهذا اقواها واما حياة الانسان لانه الزم له في عمله - 00:05:24
وتكون كل الاطلاقات الاخرى من اطلاق الكل وارادة البعض والله تعالى اعلم وقوله ان الانسان لفي خسر لفظ الانسان وان كان مفردا جعلته للجنس وقد بينه الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه - 00:05:52
في دفع ايهام الاضطراب وتقدم التنبيه عليه مرارا وهو شامل للمسلم والكافر الا من استثنى الله تعالى وقيل خاص بالكافر والاول ارجح لعمومه وقوله ان الانسان لفي خسر. جواب القسم - 00:06:19
والخسر قيل هو الغبن وقيل النقص وقيل العقوبة وقيل الهلكة وكل ذلك متقارب واصل الخسر والخسران كالكفر والكفران وهو النقص من رأس المال ولم يبين هنا نوع الخسران في اي شيء - 00:06:46
بل اطلقه ليعم وجاء بحرف الظرفية ليشعر ان الانسان مستغرق في الخسران وانه محيط به من كل جهة ولو نظرنا الى امرين وهما المستثنى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الى اخر السورة - 00:07:14
والسورة التي قبلها لاتضح هذا العموم لان مفهوم المستثنى يشمل اربعة امور هي عدم الايمان وهو الكفر وعدم العمل الصالح وهو العمل الفاسد وعدم التواصي بالحق وهو انعدام التواصي كلية او التواصي بالباطل - 00:07:39
وعدم التواصي بالصبر وهو اما انعدام التواصي كلية او الهلع والجزع وفي السورة التي قبلها تلهي الانسان بالتكاثر المال والولد بغية الغنى والتكثر فيه وضده ضياع المال والولد وهو الخسران - 00:08:05
فعليه يكون الخسران في الدين من حيث الايمان بسبب الكفر وفي الاسلام وهو ترك العمل وان كان يشمله الايمان في الاصطلاح والتلهي في الباطن وترك الحق وفي الهلع والفزع ومن ثم ترك الامر والنهي - 00:08:30
بما فيه مصلحة العبد وفلاحه وصلاح دينه ودنياه وكل ذلك جاء في القرآن ما يدل عليه اما الخسران بالكفر وكما في قوله تعالى لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين - 00:08:54
وقوله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اي لانهم لم يعملوا لهذا اللقاء وقصروا امرهم في الحياة الدنيا فضيعوا انفسهم وحظهم من الاخرة واما الخسران بترك العمل وكما في قوله تعالى ومن خفت موازينه - 00:09:17
فاولئك الذين خسروا انفسهم لان الموازين هي معايير الاعمال كما تقدم في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره مثله قوله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا - 00:09:40
لانه سيكون من حزب الشيطان والله تعالى يقول الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون اي بطاعتهم اياه في معصية الله واما الخسران بترك التواصي بالحق فليس بعد الحق الا الضلال - 00:10:04
والحق هو الاسلام بكامله وقد قال تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين واما الخسران بترك التواصي بالصبر والوقوع في الهلع والفزع كما في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف - 00:10:26
وان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ايها المستمعون الكرام كان هذا ما سمح لنا به وقت اللقاء ولم تزل لحديث المؤلف حول الاية بقية - 00:10:52
نأتي عليها في لقائنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:17